في المد توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية ليست بشرقية وحدها لا تصيبها
الشمس اذا غربت ولا غربية فلا تصيبها الشمس
اذا طلعت بل هي صاحبة للشمس طول النهار
تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون
بشرقيتها غربية تاخذ حظها من الامرين فيكون
زيتها اصفى وهذا كما يقال فلان ليس باسود
ولا ابيض خالص بل اجتمع فيه كل واحد منهما
وهذا الزمان ليس بحلو ولا حامض بل اجتمع
فيه الحلاوة والحموضة هذا قول ابن عباس
والاكثرين وقال السدي وجماعة معناه
انها ليست في مقناة لا تصيبها الشمس ولا
في مصحاة لا يصيبها ظل فهي لا يضرها شمس
ولا ظل والمقناة بقاف فنون فهمزة وهي
بفتح النون وضمها المكان الذي لا يطلع عليه
الشمس وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
وفي الحديث لا خير في شجرة مقناة ولا في نبات
في مقناة ولا يخير منهما في مصحى قال ابن حجر
العسقلاني لم اجده وقيل معناه انها معتدلة
ليست

ليست في شرق يصيبها الحر ولا في غرب يضرها البرد
وقيل معناه هي شامية لان الشام وسط
الارض لا شرقي ولا غربي وقيل ليست هذه
الشجرة من اشجار الدنيا لانها لو كانت في الدنيا
لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله
تعالى للنور يكاد زيتها اي من صفايه يضيء ولو لم
تمسسه نار اي يكاد زيتها لا يضيء لنفسه من غير
نار نور على نور اي نور المصباح على نور الزجاجة
تنبيه اختلف اهل العلم في معنى هذا التمثيل
فقال بعضهم وقع التمثيل لنور محمد صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس لكعب الاحبار
اخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كمشكاة قال
كعب هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه
والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة
هي شجرة النبوة نور محمد واسره يتبين للناس
ولو لم يتكلم انه نبي كما يكاد زيتها ينير ولو لم
يمسسه نار روى مسلم عن عمر في هذه
الاية قال المشكاة جوف النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)